

أنّ الخرف قد أخذ يدبّ فيك . إذا كان كلّ ما في الذاكرة
لا شيء - كما تقول - فكيف يعيش الناس وتعيش الحيوانات
بلا شيء ، وهم لا يستطيعون العيش ساعة ، بل دقيقة ،
بدون الذاكرة ؟

بو فريد : خذني بحلمك يا بو سعيد . أسعفني قليلاً .
الطريدة ليست بعيدة . ورائحتها تقوى في خياشيمي . ولا بدّ
من أن أقبض عليها وأقدّمها لك . خذني بحلمك . المسألة
مسألة كلمات . وأنا لا أجد الكلمات المناسبة .
بو سعيد : أمرنا الله . فتش على مهلك . لن أسوقك
بالعصا .

بو فريد : أما قلتَ إنك تحمل البحر والجبل في ذاكرتك
ولا تحملهما في دماغك ؟

بو سعيد : بلى . قلت .

بو فريد : كذلك تحمل صوت الحمار والغراب دون
الحمار والغراب .

بو سعيد : صحيح .

بو فريد : وتحمل طعم التين والبطيخ دون التين والبطيخ .

بو سعيد : آمنت وصدّقت .

بو فريد : وتحمل رائحة الثوم والزيزفون دون الثوم
والزيزفون .